باسمه تعالى

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الاشرف

قسم العلوم السياسية – العلاقات الدولية

العلاقات السعودية – الايرانية وأثرها على التطرف الديني في المنطقة العربية بعد أحداث أيلول ٢٠٠١م

رسالة ماجستير تقدم بها الطالب (هاشم محمد محمد باقر الباججي)

الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية

اشراف

أ.م. د صباح العريّض

١٤٣٨هـ **النجف الاشرف** **٢٠١٧م**

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)

صدق الله العلي العظيم

سورة الحجرات ، الآيات (١٣ – ١٤)

الاهداء

الـى أبـيّ هـذه الامـة الرسـول الاكـرم محمـد صـلى الله عليـه والـه والامـام علـي عليه السلام

الى أم أبيها.. وأم حجج الله .. فاطمة الزهراء سلام الله عليها

الى امتداد الرسالة .. الائمة الاطهار سلام الله عليهم أجمعين

الى العلماء العاملين .. المشتغلين لخدمة دين الله ورفعته

الى الشهداء الغيارى الذين لبوا نداء الدين والوطن

الى أمي وأبي ... ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

الى اخوتي .. الاوفياء النبلاء

الى أخواتي .. رمز الوفاء

الى أولادي .. نِعم الله وحسناته

الى زوجتي .. من وقفت بجانبي وتحملتّني

الى أرحامي وجيراني وأصدقائي ورفيقي في صِغري وكِبري أبي كميل

الى خدمة العتبة العلوية المقدسة المخلصين

اليهم جميعا أهدي عملي .. مع الاعتذار لعدم بلوغي حقهم

الباحث

شكر وتقدير

أحمده فوق حمد الحامدين وأشكره فوق شكر الشاكرين ، وصلى الله على رسول رب العالمين الدليل في الليل الاليل وعلى اله الغر الميامين ، والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين جميعهم وعباد الله الصالحين.

أتقدم بوافر الشكر والاحترام والتقدير الى روح المرحوم العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم الذي وقف بجانبي منذ دخولي معهد العلمين ، والشكر موصول الى المشرف الاستاذ الفاضل (أ.م .د صباح العريّض) على كل ما قدمه من جهود وتوجيه ، والى أساتذة معهد العلمين لاسيما سماحة السيد جعفر الحكيم والاستاذة الدكتورة الفاضلة بلقيس ، وكذلك شكري وتقديري الى مكتبة الروضة الحيدرية والمركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ومؤسسة دار التراث والى كل من وقف بجانبي وقدّم لي معلومة أو نصيحة استفدت منها ، وفقهم الله لكل خير وجزاهم خيرا في الدنيا والاخرة .

المقدّمـة

الحمـد لله رب العـالمين وصـلى الله علـى محمـد والـه الطـاهرين، يـؤدي المتغيـر الـديني اثـرا كبيـرا – ولعلـه اهـم المتغيـرات – فـي رسـم العلاقـات السياسـية بـين ايـران والسـعودية لاسـيما بعـد أحـداث أيلـول ٢٠٠١م وتفـاقم ظـاهرة التطـرف الـديني والمـذهبي فـي العـالم ، فهـذان البلـدان يمـثلان قطبـا الصـراع الـديني الاسـلامي (الشـيعي – السـني) ، وكـل منهمـا يسـعى لزعامـة العـالم الاسـلامي فـي ضـوء إثبـات عقيدتـه الاسـلامية التـي يـؤمن بهـا بـالطرائق الخاصـة التـي يعتقـد بانهـا الانجـع ، وقـد جعـل هـذا التنـافس المحمـوم العلاقـات السـعودية - الإيرانيـة لاسـيما بعـد الثـورة الايرانيـة عـام ١٩٧٩م مـا بـين مـد وجـزر بسـبب السياسـات التـي اتبعتهـا الـدولتان وفقـا لمصـالحهما التـي تتقـارب لمـدة وتتنـافر لمـدة اخـرى ، وازدادت كثافـة تفـاعلات العلاقـات السـعودية الإيرانيـة بصـورة واضـحة منـذ انتخـاب الـرئيس الإيرانـي محمـد خـاتمي عـام ١٩٩٧م ، وقـد توجـت هـذه العلاقـات بالاتفاقيـة الأمنيـة بينهمـا عـام ٢٠٠١م لتمثـل بدايـة لمرحلـة جديـدة ومتميـزة فـي العلاقـات الخليجيـة - الإيرانيـة ، فـإيران كانـت تسـعى للتقـارب مـع السـعودية لتـدعيم مكانتهـا ونفوذهـا فـي المنطقـة، ولكسـر حالـة الجمـود التـي اتسـمت بهـا سياسـتها الخارجيـة بعـد الثـورة ، أمـا السـعودية فقـد كانـت تـرى فـي إيـران قـوة صـاعدة واجـب الحـذر منهـا والتصـدي لانتشـار نفوذهـا ، مـع الامكـان أن تكـون شـريكا أساسـيا فـي المنطقـة الخليجيـة للمحافظـة علـى أمنـه فـي حالـة تسـوية الخلافـات بـين إيـران ودول مجلس التعاون الخليجي.

الا ان تفجيـر برجـي التجـارة العـالمي فـي داخـل امريكـا عـام ٢٠٠١م قـد أحـدث هـزة عنيفـة فـي العـالم الغربـي ، كانـت مـن ابـرز نتائجـه الحـرب العالميـة ضـد الارهـاب ، بقيـادة الولايـات المتحـدة الامريكيـة وحلفائهـا الغـربيين والاقليميـين لا سـيما السـعودية ودول الخلـيج ، فقـد قـال الـرئيس الامريكـي الابـن جـورج بـوش صـراحة (مـن لـم يكـن معنـا ضـد الارهـاب فهـو مـع الارهـاب ويسـانده) وبـذلك قسـم دول العـالم الـى قسـمين : دول ضـد الارهـاب ودول داعمـة للإرهـاب ، ، وقـد تفـاقم الوضـع سـوءا بعـد احـتلال أفغانسـتان عـام ٢٠٠١م والعـراق عـام ٢٠٠٣م ممـا نـتج عنهـا تكـريس ظـاهرة التطـرف الـديني والاصطفاف المذهبي.

كـذلك، فقـد كـان للمتغيـرات الخارجيـة أثـرا كبيـر فـي عمليتـي التقـارب والتنـافر بـين دول الخلـيج وإيـران ويظهـر بجـلاء العامـل الـديني لاسـيما بعـد ظهـور حالـة التطـرف فـي المنطقـة العربيـة والعـالم والتـي اتهمـت السـعودية بحضـانتها للإرهـاب وافكـاره المتطرفـة، لاسـيما بعـد مشـاركة خمسـة عشـر شخصـا مـن الجنسـية السـعودية فـي التخطـيط والمسـاهمة فـي تنفيـذ عمليـة برجـي التجـارة ، أمـا ايـران وعلـى الـرغم مـن تصـديها للإرهـاب وافكـاره المتطرفـة الا ان الغـرب وبعـض حلفائـه فـي المنطقـة حـاول اتهامهـا بـدعمها للإرهـاب فـي ضـوء مسـاندتها للحركـات التحرريـة فـي فلسـطين ولبنـان وغيرهـا ، وكـذلك لا يمكـن اغفـال أثـر و تـأثير الولايـات المتحـدة الأمريكيـة والغـرب بهـذا الصـدد الـذي اختلـف بـاختلاف التطـورات الإقليميـة الدوليـة التـي كانـت داعمـة لعمليـة التنـافر بـين ايـران والسـعودية لان عمليـة التقـارب والتحـالف بـين هـاتين الـدولتين سـيكون بالتأكيـد أمـرا مرعبـا للـدول الغربيـة لمـا تمتلكـه الـدولتان من موقع استراتيجي مهم وموارد اقتصادية هائلة وقوة عسكرية اقليمية.

وتـم تقسـيم هـذه الدراسـة الـى ثلاثـة فصـول ، ذكرنـا فـي الفصـل الاول الاطـار المفـاهيمي والتـاريخي للعلاقـات السـعودية – الايرانيـة ، أمـا الفصـل الثـاني فقـد تناولنـا فيـه المتغيـرات المـؤثرة فـي العلاقـات السـعودية – الايرانيـة وقـد شـمل المتغيـرات الداخليـة والاقليميـة والدوليـة ، فيمـا كـان الفصـل الثالـث حـول ظـاهرة التطـرف الـديني وانعكاسـاته علـى العلاقـات السـعودية – الايرانيـة بعـد أحداث ايلول عام ٢٠٠١.

أولا : هدف الدراسة وأهميتها

أ- هـدف الدراسـة : تهـدف الدراسـة إلـى توضـيح أثـر التطـرف الـديني المـذهبي فـي رسـم العلاقـات السـعودية الإيرانيـة ، والـذي يعتبـر مـن العناصـر المفصـلية فـي عمليتـي التقـارب والتباعـد التـي شـكلت تلـك العلاقـات بعـد عـام ٢٠٠١م، والتطـورات الإقليميـة والدوليـة التـي أثـرت علـى عمليتـي التقـارب والتنافر بين البلدين.

ب- أهميـة الدراسـة : تنبـع أهميـة الدراسـة مـن متابعتهـا لعمليتـي التقـارب والتباعـد فـي العلاقـات السـعودية الإيرانيـة بشـكل خـاص وامكانيـة حصـول التقـارب بـين البلـدين والـذي سيفضـي بـدوره انخفـاض حـدة التطـرف الـديني ، فـي ظـل المتغيـرات الدينيـة التـي شـهدتها المنطقـة والعـالم وكـذلك، فـإن أهميـة

الدراسة تتأتى من الجوانب المختلفة التي تعالجها، والتي تقع ضمن السياسة الخارجية للأطراف ذات العلاقة بنظرة شمولية وعلمية في منطقة ملتهبة من العالم ، وهو ما يؤدي بالضرورة الى فهم تلك العلاقة بشكلها الواقعي بعيدا عن الصورة الاعلامية التي غالبا ما تكون مغلوطة وغير صحيحة ، وهذا الفهم يصب بالنتيجة في زيادة فهم صانع القرار لتلك العلاقة ومن ثم قدرته على اتخاذ القرار المناسب.

ثانيا : اشكالية الدراسة

تبرز مشكلة الدراسة في أثر التطرف الديني على العلاقات السعودية الإيرانية ،لاسيما مع الاختلاف المذهبي بين البلدين وأثر المتغير الديني على تلك العلاقة ، وينتج عن ذلك تساؤلات :

١- ما مدى تأثير العقيدة الدينية – المذهبية في العلاقات الإيرانية - السعودية؟

٢- وما تأثير العقيدة الدينية التي تؤمن بها ايران والسعودية على محاربة التطرف الديني أو تبنيه ؟

ثالثا : فرضية الدراسة

في ضوء الاشكالية المتقدمة يمكن طرح الفرضية الاتية :

إن العلاقات الإيرانية- السعودية رغم تعدد مجالاتها وسعة المتغيرات المؤثرة فيها، الا أن المتغير الديني والاتجاه العقائدي ظلّ هو اللاعب الاساس في رسم وتوجيه تلك العلاقة البينية بين الدولتين ، وهذا الأمر ادى إلى تباين اتجاهاتها وتأرجحها بين الصراع تارة، والتعاون تارةً أخرى.

رابعا : مناهج البحث

اعتمدت في هذه الدراسة مناهج عدة لغرض الوصول الى الحقائق والاستنتاجات البحثية المعمقة ، فكان الاعتماد على المنهج التاريخي لغرض استعراض الاحداث التي كوّنت التسلسل الزمني لنشوء هذه الظاهرة

، وايضا المنهج التحليلي في أماكن اخرى لغرض تحليل تلك الوقائع والاحداث بناء على الاسس العلمية والمنطقية ، ومن ثم تحليلها ضمن سياقها التاريخي لتعزيز دراسة حالتي التقارب والتباعد في العلاقات الخليجية الإيرانية بصورة عامة والسعودية بصورة خاصة ، في ضوء بيان عوامل التقارب والتباعد وتحليلها لمعرفة أثرها على تلك العلاقات ، وكذلك تحليل الممارسات الفعلية على الارض ، هذا فضلا عن دراسة الجماعة المرجعية للحالة ، وكذلك دراسة الاسس الفكرية والعقائدية لكل نظام ، وما متبنياته واطروحاته الداخلية والخارجية ، فضلا عن نظرته الى مفهوم القوة بكل أشكالها بوصفها نزعة إنسانية ميالة للسيطرة، وأن المصلحة الوطنية هي المحرك الأساسي لسياسة الدولة.

خامسا : الدراسات سابقة

هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت جوانبا من هذا الموضوع ،ونذكر بعض الدراسات الجيدة في مجمل العلاقات السعودية الايرانية وتاريخها والعوامل المؤثرة فيها والتي استفدت منها ، الا ان دراستنا كانت بإضافة المتغير الديني واثره في العلاقة بين البلدين ، والى أي مدى يساهم تفاقم الاوضاع بين البلدين من انعكاسه على التطرف الديني والارهاب الدولي في المنطقة ، وكالاتي :

- مصطفى جبار جاسم الطائي ، العلاقات الإيرانية – السعودية (دراسة في ابرز العوامل والقضايا المؤثرة) ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية - بجامعة بغداد ٢٠٠٥م

وقد تضمنت هذه الدراسة العلاقات الإيرانية- السعودية وأهميتها من العلاقات السياسية بين الدول لما تتمتع به الدولتان من موقع استراتيجي متميز من حيث المساحة والكثافة السكانية والمخزون الضخم من البترول كثروة وطنية تمثل عصب حياة ونشاط الاقتصاد الوطني لكل من البلدين فضلا عن أهميته وتأثيره في اقتصاديات الدول الأخرى ، والاهم من ذلك كله ينتميان إلى إقليم الخليج الذي يعد الأكثر غنى في ثرواته النفطية وبالتالي الأكثر تأثيراً في حركة السياسة العالمية ، كذلك دور العوامل والاعتبارات التاريخية حضورها الفاعل والمؤثر في العلاقات الإيرانية- السعودية.

- محمد سالم احمد الكواز، العلاقات الإيرانية– السعودية ١٩٩٧ – ٢٠٠١ دراسة سياسية، ،جامعة الموصل ٢٠٠٧م .

وهذه الدراسة قدمت تفاصيل عن سير العلاقات الإيرانية السعودية على المستوى السياسي خلال الفترة ١٩٧٩-٢٠٠١ ، وتأثير قيام الثورة الإسلامية الإيرانية في شباط ١٩٧٩ والتي كانت بمثابة الفاصل الكبير في مسيرة تلك العلاقات نظراً للمنهج الإيديولوجي الذي تبنته إيران في سياستها الخارجية والذي بات يعرف بـ " تصدير الثورة" ، وكيفية تطور العلاقة بين البلدين بعد رحيل السيد الخميني لتشهد العلاقات في أعقاب ذلك تفاهماً وتعاوناً في مختلف الجوانب وخاصة بعد وصول محمد خاتمي إلى الحكم في إيران عام ١٩٩٧ ،والذي توج بتوقيع الحكومتين على اتفاقية أمنية في نيسان ٢٠٠١ التي أنهت مظاهر الشد والجذب والخلاف والتوتر الذي كان قائماً بشكل متفاوت بين البلدين .

- فداء يوسف ابو جزر ، العلاقات الإيرانية السعودية وانعكاساتها على دول الجوار العربي ١٩٩٧-٢٠٠٥ ، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٤.

تناولت هذه الدراسة العلاقات الايرانية السعودية وانعكاساتها على دول الجوار العربي ، بالإضافة الى دراستها للخلفية التاريخية لهذه العلاقات ، وتطرقت الدراسة الى المحددات المؤثرة في تطور العلاقة بين البلدين ، ثم بينت ابعاد العلاقات السياسية التي شهدت انفتاحا في عهد الرئيس خاتمي ، وعرضت الدراسة ايضا تطور العلاقات السياسية والاقتصادية في ظل الرئيس خاتمي واثرها دول الجوار العربي.

- انتصار دوشي عبد الزهرة ،العلاقات السعودية – الإيراني ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤م

تبحث الدراسة في العلاقات السعودية الايرانية خلال المدة من ١٩٩٠ وحتى ٢٠٠٣م حيث تحلل العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقة بين البلدين في مختلف أبعادها السياسية والاقتصادية والأمنية والدينية ، وكذلك تأثير التطورات الإقليمية والدولية على مسار هذه العلاقات ، لاسيما مع ما شهدته المنطقة من تطورات واحداث كبيرة في بداية هذه الفترة .

- رنده مصطفى عبد الرحمن ، العلاقات الإيرانية السعودية ١٩٩٠-٢٠٠٠ ،رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الخرطوم ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ،٢٠٠٤م .

وقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل العلاقات الايرانية السعودية في الفترة من (١٩٩٠-٢٠٠٠) مستعرضاً لأهم القضايا التعاونية والخلافية بين الدولتين خلال الفترة المعنية ، وكذلك التقاطعات الخلافية بين الدولتين والخلاف حول أمن الخليج واختلاف الرؤى بين الجانبين ،إلى جانب ذلك تناول البعد الايديولوجي للعلاقات الايرانية السعودية، وأهم التفاعلات التعاونية (١٩٩٠-٢٠٠٠) بين البلدين مع استعراض العوامل التي أدت إلى تفعيل هذا التقارب ، مع استعراض تأثير القوى الاقليمية والدولية في العلاقات السعودية الايرانية .

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ - ح
الفصل الاول : - الاطار المفاهيمي والتاريخي للعلاقات الايرانية السعودية	١
المبحث الاول : الاطار النظري المفاهيمي للتطرف	٣
المطلب الاول – مفهوم التطرف	٣
المطلب الثاني – المفاهيم المقاربة للتطرف	٩
المبحث الثاني : لمحة تاريخية عن العلاقات السعودية – الايرانية للمدة ما بين عامي ١٩٧٩ – ٢٠٠١م.	٢٤
المطلب الاول - العلاقات السعودية - الايرانية للمدة ما بين عامي ١٩٧٩- ١٩٩١م	٢٤
المطلب الثاني – العلاقات السعودية – الايرانية للمدة ما بين عامي ١٩٩١- ٢٠٠١م	٤٠
الفصل الثاني : - المتغيرات المؤثرة في العلاقات السعودية - الايرانية	٥١
المبحث الاول : المتغيرات الداخلية	٥٢
المطلب الاول – الاسس الفكرية والعقائدية للنظام السياسي الايراني والسعودي	٥٢
المطلب الثاني - النظام السياسي للجمهورية الاسلامية الايرانية	٦٤
المطلب الثاني – النظام السياسي للمملكة العربية السعودية	٧٤
المبحث الثاني : المتغيرات الاقليمية	٩٤
المطلب الاول – تركيا	٩١
المطلب الثاني – الملف النووي الايراني	٩٥
المطلب الثالث – أمن الخليج العربي	٩٨
المبحث الثالث : المتغيرات الدولية	١٠٢
المطلب الاول – الولايات المتحدة الامريكية	١٠٢
المطلب الثاني - روسيا	١٠٥
الفصل الثالث : - التطرف المذهبي وانعكاساته على	١١٢

العلاقات السعودية – الايرانية بعد أحداث أيلول عام ٢٠٠١م	
المبحث الاول : أثر العلاقات السعودية - الايرانية في مستوى التطرف الديني في المنطقة العربية بعد عام ٢٠٠١	١١٤
المطلب الأول - انعكاسات العلاقة بين ايران والسعودية على التطرف الديني في مناطق النفوذ والصراع	١١٦
المطلب الثاني - الصراع السياسي والفكري في العلاقات السعودية - الايرانية	١٣٤
المبحث الثاني : التقارب السعودي - الايراني والحد من التطرف	١٤٦
المطلب الأول – أبرز الملفات بين البلدين	١٤٧
المطلب الثاني - التكامل الاستراتيجي في المنطقة بين ايران والسعودية	١٥٠
المطلب الثالث - مستقبل العلاقة بين السعودية وايران :	١٥٣
الخاتمة	١٥٩
الاستنتاجات	١٦٢
قائمة المصادر	١٦٥

الفصل الاول : - الاطار المفاهيمي والتاريخي للعلاقات الايرانية السعودية
المبحث الاول : الاطار النظري المفاهيمي للتطرف
المطلب الاول – مفهوم التطرف
المطلب الثاني – المفاهيم المقاربة للتطرف
المبحث الثاني : لمحة تاريخية عن العلاقات السعودية – الايرانية للفترة ما بين عامي ١٩٧٩ – ٢٠٠١م.
المطلب الاول - العلاقات السعودية - الايرانية للمدة ما بين عامي ١٩٧٩-١٩٩١م
المطلب الثاني – العلاقات السعودية – الايرانية للمدة ما بين عامي ١٩٩١-٢٠٠١م